قصص قصيرة جدا

محمد محقق

Mohamed Mhakkak

خيوط متشابكة



إهـــــــداء ٢٠١٤

الاستاذ الدكتور خالد عزب

جمهورية مصر العربية

خيوط متشابكة

محمد محقق

خيوط متشابكة

قصص قصيرة جدا



خيوط متشابكة

محمد محقق

رقم الإيداع القانوني: 2039 MO 2011

ردمك: 978-9954-515-43-3

الطبعة الأولى، 2011

لوحة الغلاف: نورالدين محقق

التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع

المشرف العام: سلطانة نايت داود

16 زنقة هيلسنكي، الطابق الأول - المحيط - الرباط

الهاتف: 90 60 54 0667 / الفاكس: 32 46 20 0537

Email: attannoukhi@gmail.com

Site www.attannoukhi.net

تم طبع هذا الكتاب بمطبعة

Rabat Net Maroc

شارع الحسن الثاني، حي المنار

لحساب التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع

كلمـــات

أبصرهم يعزفون بكمان كلماته..
تتحول الحروف إلى نُدف من نار..
ينثرها للعصافير التي تحلّق بعيدا..
ثم تعود للحقول،
وفي مناقيرها سنابل صفراء..

خبب

ناداها بسرعة العابرين على عجل..
سقطت كلماته في بركتها الراكدة،
استرقا السمع لإيقاع الخرير،
بعدها رقصا معا على إيقاع الخبب..

افتنان

افتتن بنجاحاته المزيفة..

احتفلوا به، أقاموا له الولائم

ميزوه بعلامات..

فلما علا مات..

اقتراض

دخل دوامة الاقتراض..

باسما..

معتدل القامة...

خرج شاحب اللون،

مقوس الظهر.. !

التائه

أوصدت قلبها خلفه..

تاه في دروبه بدون هدف،

تعب حذاؤه،

وفي منتصف الطريق،

أيقظته رنات هاتفها الخلوي..

انتقال

كيف يمكنني الرقص في قلب العاصفة دون أن تمتد إلي يد الإعصار؟

هكذا قرر آخر العشاق أن ينبت في قلب شيخة طاعنة في الدعارة، وهو يتسلّم زمام تسيير الماخور اليتيم بالمدينة.

ضياع

يخفي ابتسامته الصفراء وخطواته تطوي زقاقا سكرانا. كانت الجدران بدا خله تعرّي عن أزمنة تركت تجاعيدها وبقايا خيوط عنكبوت وصورة أشهر العاهرات بالمدينة. أضحى ملصَقا إشهاريا للمرشحة الوحيدة لحزب المدينة. وغير بعيد منها كانت سائحة شقراء تغزل بد خانها صمت المدينة الحزينة...

حيرة

نادااااااااها

تمنعت ....

ظل صدى كلماته يتردد بداخلها.

صرخت فجأة بقووووووة !!

تجمهر الفضوليون.

كانت تذبل تحت أقدامهم كزهرة.

سحبوا الجسد المرمري فوق نقالة، لكن روحها انسلت بهدوووء لتلاحق صدى خطواته الواجفة في أزقة المدينة...

شخصية

رأى في منامه أنه كان بألف وجه..

في الصباح،

كان ورقة في مهب الريح !

شوق

يؤرقه الشوق إلى حلم صباه، يفتش عنه جاهدا، فيجده مُنزويا في إحدى زوايا ذكراته الطفولية يروي حكاية لم تمت.

آلام وآمال

على رصيف الانتظار، قضى حياة رتيبة. وعندما وصل قطار السكينة، وقف أمام مرآة نفسه فطالعته أضغاث أحلام هاربة من الماضي المسحوق..

الباحث

**ظل يبحث في بستان نفسه، عن شجرة أحلامه، حيث نعيم حياته.
وجد أوراقها تساقطت، بفعل رياح مجتمع يعشق قطف الفواكه المثمرة، قبل إيناعها...**

بيت الزوجية

تهلّل وجهه المنتفخ أمام تصفيقات مخاطبيه، وهو يسرد خطاباته المدافعة عن حقوق المرأة وحريتها، أما هي فقد اغرورقت عيناها لمّا تمّ ترشيحها سفيرة للدفاع عن حقوق الرجل وحريته..

عادا إلى البيت، نظر إليها بخبث، نظرت إليه بحقد ثم تعاركا !

حياة

تمرد على أوضاع حياته..

صنع من معاناته رواية..

ركنها في أدراج مكتبه،

تنتظر من يخرجها إلى النور..

المشوار

ظل يبحث عن الحب سنين،

في أعماق قلوب الآخرين،

أحس أنه غير قادر على إكمال المشوار..

غادر المكان..

! فالقلوب لم تشف بعد..

نهاية

طاردته أشباح الهمّ والعذاب..

فأمسك بسيف أوهامه..

وعلى كتفه أراح رأسه المحموم..

حين ارتشف آخر جمرات الحياة...

إلهام

في خفة الروح ورقة الفؤاد،

ينسكب ينبوع إلهامه،

قصائد تنبض في معنى الكلمات..

منقوشة على مرايا الحلم،

تثير زوبعة الذكرى ورياح الأمل..

مجنون

يراود العشق روحه المتعطشة..

إلى نسائم فن الكتابة.

يداعب نجماتها المتلألئة،

ويعطر ليلها الجموح،

معلنا بداية الافتتان والجنون.

مغامرة

خلف الأبواب المجهولة،

أيكأ على رف قلبها.

ولأنه عربي اللسان والمنطق،

أحبها حتى الثمالة،

وصب آخر الجنون في عشقها.

مشروع

جعلته رئيسا للمشروع،
أحاطته بمجلس التدبير،
تمت مناقشة البنود.
اختلفت الآراء والتصويت.
فكشرت عن بريق أنيابها.

عجوز

في دهشة عقارب الصمت،
تجلس على عتبة الليل..
تحاور وحدتها الموحشة،
وتحتضن الماضي الدفين.

خطيئة

أحست بالذنب - لما رأت صورة نفسها في مرآة الحياة وحيدة - حين كانت تنتشي بما يحمله بطنها المنتفخ جراء ثمرة حب مزيف في لحظات عابرة.

الشارد

أحرقه هذيان الشمس،

وهو يبحث عن ظله الشارد.

وعندما قابله على شاطئ المصادفات،

جمع دهشته المتكسرة،

وأنياب اليأس تعصره.

وحشة

استيقظت في نفسه وحشة الصمت،

تهدهد وجدانه وأحلامه،

حين عصفت بسنابل روحه،

نسائم إعصار دمدمت طبل لياليه المحرقة...

غربة الذات

أحس بغربة في ذاته،

حين أحرقت الشمس أوراقه،

وتمدّد على فراش أحلامه،

يصارع طواحين الفراغ.

لسان الحال

انفتح لسان حاله المبحوح،
على معجم أغاني الرحيل،
فأرسل أحشاء قلبه،
عبر الأمواج المالحة،
قبل أن تتجمد في يده...

حقّائب الأحزان

حمل حقائب أحزانه،

وجمر الكلمات المتقدة،

عبر أنغام الموج المضطربة،

يراقص أحلامه في ليال شتوية...

الأحلام المتكسرة

ترك الحكايات تتحدث عنه،
لما ارتج جسده النحيل،
على بوابة الأحلام المتكسرة،
كبقايا جماجم تحترق...

ساعة الحسم

لم يعد ينظر إلى البعيد.

ماتت أشواقه الحرى.

انتظر مجيء ساعته،

ولم يلذ أبدا بالفرار.

كبش فداء

شردت عيناها إلى أعماق القرون،

فسال ريقها من بهاء حسنه.

ولأنه يعشقها إلى حد الجنون،

فقد استسلم لقوتها الغاشمة.

سحابة صيف

يسافر في زمن دنياه،

حيث يعيش حرارة السؤال،

ويقاوم عمر انكساره.

خلف شروخ سنوات الضياع،

حين تلملم شمس الحقيقة بقاياه.

لقاء

على جسر الهوى،
أطلت مشاعره ملتهبة.
وحين التقى حبيبته،
تناثرت أوراق حياته
في نهر الأحزان..

عبور

بين أحضان البحر،

يداعب الموج أحلامه.

الغرق حقيقة آتية،

والنجاة حلم مؤجل.

حل

صار هدف الحساد.

تلمس واقعه المرير.

أعد ولائم للذيذة.

أحبه الجميع،

!انتخبوه..

فشل

كان ينط فرحا، يجفف دموعه وقد لامست روحه شطا قصيا، لكنه في النهاية أدرك أن الفشل هو أول خطوة نحو مجازات المفازة ومجرد ظل عتبة من عتبات النجاح الذي ظلت روحه تلامسه دون القبض عليه كنغمات شاردة لوتر حزين.

ضيق أفق

اعتقد كما الآخرين أنها تشبه الحرية،

نفس البهاء..

نفس الوقع على القلب..

لما خفق قلبه، اجتاحته موجة من الجنون، لم يدرك أنه لم يكن يطارد سوى سراب أفكار تسوست بداخل قباء أشهر المنتجعات سرية على الإطلاق.

أخيرا بدّد شكه وهو يشذب لحيته البيضاء أنه كان يعتنق أفكارا نبذها كل من حرضوا على كتابة أولى العرائض بالعالم..

حكاية منسية

الباب الوحيد لمرحاض المحطة الطرقية تحكي خربشاته عن زمن حالك وموحش. تفرس طويلا فلاحظ من بين تجاعيد الكلمات قصة عاشقين تنزف أسى و.....

فجأة توالت طرقات على الباب. بدت له عبر فتحة صغيرة امرأة مخمورة تحمل قطعة فحم تلح في الدخول. التفت إلى الخربشات تعانق بعضها البعض بينما أخرى نسفته كرصاصة طائشة.

دلال

رآها وهي تتمايل بين المارة،

اختفت فجأة بين الزحام..

تحسّس ذاته بلذة،

فشعر بصفعة قوية

على قفاه..!

اعتياد

بطلب من زوجها،

اعتنى بها في غيابه.

أحبّت قدومه اليومي..

حين عاد الزوج،

!وجدها امرأة أخرى..

أوراق

لن أحمل وزرأوراق تعريف تجعلني أسيرالمطارات والمرافئ...
هكذا قال علال وهو يحزم "كموسته" الصغيرة ليحلق كالسنونو
في كبد السماء أو كابتسامة في غبش فجر عابس قبل أن يسقط
صريع رغبته وقد أصيب البحر بالغثيان قبل أن يعانق المركب
المتسلل ضفة الأحلام..

أنوثة

تفجرت أنوثتها في مخيلته، فمزق صورته إربا إربا.

كانت تنزف ذكريات، وقوافل رجال وطئوا جسدها الضامر كقصة قصيرة جدا في رحلتي شتاء وصيف بائسين. كان الوحيد الذي ظل متمنعا كالحوذي يسحب وراءه حبل غوايته وبقايا ذكريات نساء وفرس عجوز أنهكتها فظاعة أسرار عربة الماخور.

سراب

انتبه فج..أأأأة..

وجدها متربعة في أعماق قلبه..

بات الليل كله ينسج زرابي حلم جميل،

ولما أشرقت شمس الصباح،

اختفت وقد لملمت خيوط عشقها البالية.

حينها أخذ يكتب تراتيل الألم !

وخز الذكرى

أسند ظهره متكئا على سارية عشقه الواهي...

تعكر صفو ناظريه بلامبالاة،

تتحدى أفق نيرانهم العصيبة،

فجأة انتابته حالة تيه،

فوخزته الذكرى وأطلق العنان لابتسامة

ماكرة.

كوريدا

لأنه من نوع الثيران الهائجة،

عشق اللون الأحمر القاني.

وحين رآها تمشي بتؤدة،

تعطّش لمائها الزلال،

فعاث في أرضها فسادا.

نصر

توجه إلى ساحة الوغى،

يحمل جثته في كفه.

لما خرج من المعركة

سقطت الجثة،

وفي الكف نبت غصن أخضر.

مأساة

عاينته ممددا على سريرها،
فقطعت عليه بهجة فحولته.
حينها مارس غطرسة ذاته،
وفجأة ساد صمت رهيب...

تحول

اغتصبها ذئب،
في غابة الحياة.
وحين شبّت،
هجمت على أول حمل
لاقته في الطريق.

هجرة

يضحك منتشيا بهجرته.

الماء يحيط بالسفينة.

غمرته موجة مفاجئة،

انتفض مثل عصفور.

كانت زوجته تضحك،

وفي يديها كوب ماء..

أمانة

لأنه أهل ثقة وعفة،
فقد ائتمنه على أهله.
ولما طالت غيبته،
ضاعت الأمانة بين الأحضان.

حلم

لأنها تسكن جوارحه فقد داعب شعرها الأشقر.

ولأنه فارس أحلامها فإنها ملكته نفسها.

وحين انتفض من فعلته،

أحست أنها كانت تمسك بحبال ذابلة..

الفهرس



محمد محقق

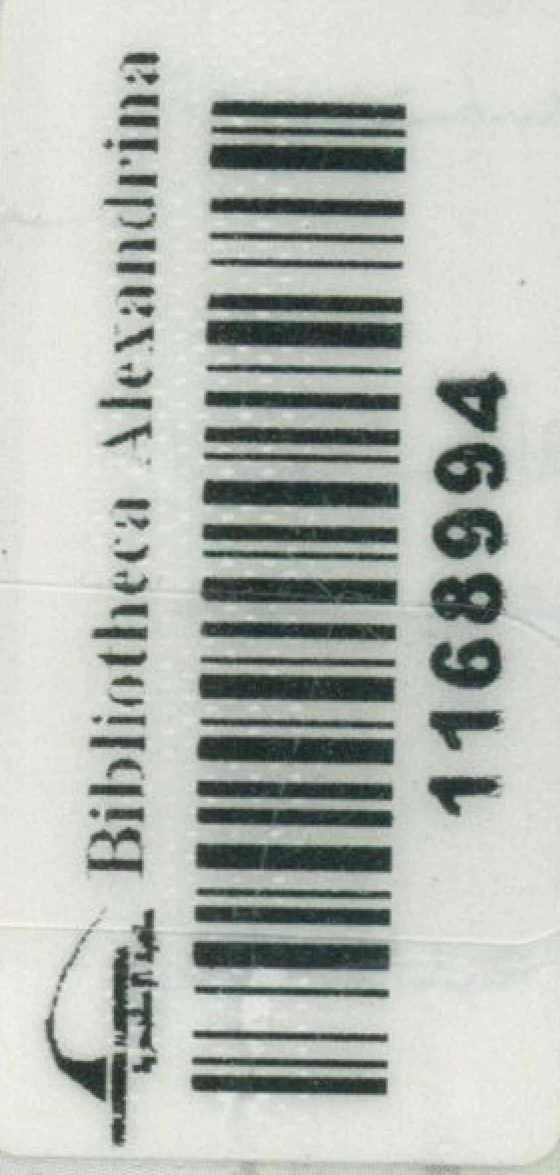
خيوط متشابكة للقاص الوديع محمد محقق، تكاد تكون حديقة لاصطياد عطر الحب، الصمت، الأمل، الضمائر الخائبة، لعنة الكتابة الجميلة، وخطوط الانفلات و... أسفار الحلم.

هي نيازك، ندف من ماء، تنفلت من المألوف البشع والقبيح، كي تقبض على بلح الشمس في فراديس القصة القصيرة جدا.

هي مرجان القول المختزل في زمن الثرثرة، هي حباحب وومضات تشع في ظلام الوقت، كي تعدو خفيفة، ظريفة، كما الماء الذي يفجر جغرافيات الصخور.

في دائرة الحكايات المتشابكة، نقرأ مرايا الدهشة، زبد ا
الرؤية، والممكن في ما لا يمكن.

وختاما، هنيئا للقصة القصيرة جدا بولادة محمد محقق
بالاختزال والتكثيف، فبالدفوف والمزامير للمجموعة القص
متشابكة.



25 درهما